فلم يحيطوا بشئ من هذا العلم وهذه الآية توجب ان الانسان
لا يكذب الا بخبر يعلم ويعرف انه كذب والخبر المجهول يمسك عنه
كقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يكذب به ولا يقفوه ويتبعه كما امر
النبي ﷺ فيما حدثنا اهل الكتاب وقد قال تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير واحسن تأويلا وقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك
ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث وقال الفتيان ليوسف نبئنا
بتأويله انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما
بتأويله قبل ان يأتيكما وقال الملأ للملك اضغاث احلام وما
نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد
امة انا انبئكم بتأويله فارسلون وقال يوسف يا ابت هذا
تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فلفظ التأويل في جميع
موارده ما يؤول اليه الشيء وهو عاقبته وتأويل الكلام ما يؤول
اليه والكلام اما امر واما نهي واما خبر فتأويل الخبر هو نفس
الشيء المخبر به وتأويل الامر هو نفس الفعل المأمور به والانسان
قد يعلم تفسير الكلام ومعناه ولا يعلم تأويله فان التأويل
يتعلق الى معرفة ما هيات الموجودة في الخارج والتمييز بينها وبين

غيرها

غيرها وليس كل من فهم الكلام وتفسيره علم ذلك كالذي يعرف
اسماء امكنة الحج وافعاله وقد قرأ القرآن والحديث وكلام العلماء
في ذلك لكنه لم يعرف عين البيت وعين الصفا والمروة وعين عرفة
والمشعر الحرام ونحو ذلك مما لا يعرفه الانسان الا بالمشاهدة ولكن
قد يعرف بالعلم ولهذا قال ابو عبيدة لما ذكر تنازع الفقهاء وبعض
اهل اللغة في اشتمال الصماء قال والفقهاء اعلم بالتأويل وهذا
هو التفسير الذي يعلمه العلماء وهو اخص من التفسير الذي تعرفه
العرب من كلامها وذلك ان اهل العلم بتأويل الامر والنهي
والحلال والحرام مثل الذي يعرف عين المأمور به والمنهي عنه
والحرم ولهذا يفتون ويحكمون في الامور المعينة مثل الذي يعرف
ان هذه المحجة هي الكعبة وان هذا اللباس مما يجوز او لا يجوز
لبسه وان هذا المكان هو الميقات الذي يحرم منه كما يعرف
الطبيب اعيان الامراض والادوية وبمنزلة الارض المحدودة
والشخص المسمى ونحوهما فالشهود قد يشهدون على قول المقر
وعلى شاهد آخر وحاكم وهم انما يشهدون بما يعلمون لكن
لا يعرفون عين المسمى الموصوف والذين يعرفون مسميات تلك
الحدود يعرفون نفس الارض المحدودة ونفس الشخص الذي
اسمه فلان ابن فلان والشاهد اذا عاين المشهود عليه وشخصه
فهذا بمنزلة التأويل بخلاف ما اذا شهد على مسمى موصوف ولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)